مطلوبها فلا تدعن بحق ولا تجيب الي انصاف واذا ال البخل الي ما وصف
من هذه الاخلاق المذمومة والشيم اللئيمة لم خير مرجو ولا صلاح
مامول وقد روي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال للانصار من سيدكم
قالوا الجد بن قيس علي بخل فيه فقال صلي الله عليه وسلم اي دا ادوى
من البخل قالوا وكيف ذاك يا رسول الله فقال ان قوما نزلوا بساحل
فكرهوا لبخلهم نزول الاضياف بهم فقالوا ليبعد الرجال منا عن النسا
حتى يعتذر الرجال الي الاضياف ببعد النسا وتعتذر النسا ببعد
الرجال ففعلوا وطال ذلك عليهم فاشتغل الرجال بالرجال والنسا
بالنسا فاما من زاد علي حد السخا فهو مسرف ومبذر وهو بالذم جدير
قال الله تعالي ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وقال النبي صلي الله
عليه وسلم ما عال مقتصد وقال المامون لا خير في السرف ولا سرف
في الخير وقال بعض الحكما صديق الرجل قصده وسرفه عدوه وقال
بعض الحكما لا كثير مع اسراف ولا قليل مع احتراف واعلم ان السرف
والتبذير قد يفترق معناهما فالسرف هو الجهل بمقادير الحقوق والتبذير
هو الجهل بمواقع الحقوق وكلاهما مذموم وذم التبذير اعظم لان المسرف
يخطي في الزيادة والمبذر يخطي في الجميع ومن جهل مواقع الحقوق ومقاديرها
بماله واخطاها فهو كمن جهلها بفعاله فتعداها وكانه بتبذيره قد يضع
الشي في غير موضعه فهذا قد يعدل عن موضعه لان المال اقل من ان
يوضع في كل موضع من حق وغير حق وقد قال معاوية كل سرف فبازائه
حق مضيع وقال بعض الحكما الخطا في اعطا ما لا ينبغي ومنع ما ينبغي
واحد وقال سفيان الثوري رحمه الله تعالي الحلال لا يحتمل السرف
وليس يتم السخا ببذل ما في يده حتى تسخو نفسه عما بيد غيره فلا
يميل الي طلب ولا يكف عن بذل وقد حكي ان الله تعالي اوحي الي ابرهيم
عليه الصلاة والسلام اتدري لما اتخذتك خليلا قال لا يا رب
قال لاني رايتك تحب لان تعطي ولا تحب لان تاخذ وروي سهل بن سعد

الساعدي



الساعدي رضي الله تعالي عنه قال اتي رجل الي النبي صلي الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اخبرني بعمل يحبني الله عليه ويحبني الناس
فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس
وقال ايوب السختياني رضي الله تعالي عنه لا ينبل الرجل حتى يكون فيه
خصلتان العفة عن اموال الناس والتجاوز عنهم وقيل لسفيان رضي الله
تعالي عنه ما الزهد في الدنيا قال الزهد في الناس وكتب كسري الي ابنه
هرمز يا بني استقلل الكثير مما تعطي واستكثر القليل مما تاخذ
فان قرة عيون الكرام في الاعطا وسرور اللئام في الاخذ ولا تعد
الشحيح امينا ولا الكذاب حرا فانه لا عفة مع الشح ولا مروة مع الكذب
وقال بعض الحكما السخا سخاوان فاشرفهما سخاوك عما بيد غيرك وقال
بعض البلغا السخا ان تكون بمالك متبرعا وعن مال غيرك متورعا وقال
بعض الصلحا الجود غاية الزهد والزهد غاية الجود وقال بعض الشعرا
في معني ذلك

اذا لم تكن نفس الشريف شريفة ... ولو كان ذا قدر فليس له شرف

والبذل علي وجهين احدهما ما ابتدا به الانسان من غير سوال والثاني
ما كان عن طلب وسوال فاما المبتدي به فهو اطيبهما سخا واشرفهما عطا
سيل علي بن ابي طالب رضي الله تعالي عنه عن السخا فقال هو ما كان منه
ابتدا فاما ما كان عن مسيلة فحيا وقد قال الشاعر من صنع السخا حسن
العطية واللوم سو التغافل وقال بعض الحكما اجل النوال ما وصل قبل
السوال وقال بعض الشعرا هذين البيتين في ذلك المعني وهما

وفتي خلا من ماله ... ومن المروة غير خال
اعطاك قبل سواله ... وكفاك مكروه السوال

وهذا النوع من البذل قد يكون لاحد تسعة اسباب فالسبب الاول
ان يري خلة يقدر علي سدها وفاقة يمكن من ازالتها فلا يدعه الكرم او
الدين او التدين الا ان يكون زعيم صلاحها وكفيل نجاحها رغبة في الاجر
ان تدين وفي الشكران تكرم وقال ابو العتاهية

Copyright ... University